

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة-دراسة حالة ولاية أدرار-

The impact of exports of Small and Medium enterprises in Algeria on the trade balance outside the hydrocarbon sector under the barter system - a case study of the state of Adrar-

محمد لعروسي^{1*}، حمزة بن سويسي²

¹اطالب دكتوراه، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الافريقي جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر)،

Laroussi.moh@univ-adrar.edu.dz

² أستاذ التعليم العالي، جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر)، مخبر الاقتصاد والتنمية المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)،

bensouicihamza@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/12

تاريخ الاستلام: 2024/09/23

Abstract :

The objective of this study is to find out the extent of the impact of exports of small and medium enterprises active in the barter system on the Algerian trade balance outside hydrocarbons through a case study of the state of Adrar in the period from 1995 to 2023, using the self-regression model for distributed deceleration (ARDL), and using the Eviews12 program, where this study concluded that the economic operators active in the trade of barter in Adrar are Mini and small enterprises, and there is no common relationship in the long term. Between the trade balance outside hydrocarbons (dependent variable) and the exports of these institutions under the barter system (independent variable)

Keywords : exports, small and medium enterprises, trade balance, barter.

JEL Classification

Codes : f23, d02, f62, f11

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في نظام المقايضة على الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات من خلال دراسة حالة ولاية أدرار في الفترة الممتدة من 1995 إلى غاية 2023 وهذا باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL، وباستعمال برنامج Eviews12، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن المتعاملين الاقتصاديين النشطين في تجارة المقايضة بأدرار هم عبارة عن مؤسسات مصغرة وصغيرة، كما أنه لا توجد علاقة مشتركة في المدى الطويل بين الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات (المتغير التابع) وصادرات هذه المؤسسات في ظل نظام المقايضة (المتغير المستقل).

الكلمات الدالة: صادرات، مؤسسات صغيرة ومتوسطة، ميزان

تجاري، مقايضة

تصنيفات JEL : f11، f62، d02، f23

* محمد لعروسي. الإيميل Laroussi.moh@univ-adrar.edu.dz

مقدمة:

تعاني العديد من دول العالم الثالث من اعتمادها في إيراداتها على منتج واحد أو منتجات محدودة جدا عادة ما تكون عبارة عن مواد أولية. لذا تبقى هذه الدول حبيسة هذا المنتج وتقلباته في الأسواق العالمية وما ينجر عن ذلك من مخاطر على إيراداتها وتغطية نفقاتها الأمر الذي ينعكس على مؤشرات الاقتصاد لاسيما ميزانها التجاري، هذا التوصيف يعتبر السمة الأبرز للاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بنسبة شبه كلية (حوالي 98%) على المحروقات، لذا تسعى الجزائر منذ مراحلها الأولى من استقلالها لإيجاد بدائل مستدامة لتنويع اقتصادها والتخلص من التبعية للمحروقات في صادراتها بما يعود إيجابا على مؤشرات الاقتصاد.

تعد المقايضة آلية من آليات التبادل التجاري بين الجزائر وجوارها الأفريقي، تعنى بمنتجات خارج قطاع المحروقات، لذا يمكن اعتبارها أحد البدائل المتاحة للتصدير خارج قطاع المحروقات، وهو ما دفعنا إلى محاولة تسليط الضوء على هذا الموضوع ودراسته من خلال دراسة صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في هذا النظام ومدى تأثير ذلك على الميزان التجاري الجزائري خارج قطاع المحروقات من خلال دراسة حالة لولاية أدرار.

اشكالية الدراسة: من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا معالجة موضوع الدراسة من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية أدرار على الميزان التجاري الجزائري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة خلال الفترة من 1995 إلى غاية 2023؟

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية يمكننا طرح الإشكاليات الفرعية التالية:

- ما علاقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية أدرار بنظام المقايضة؟
- هل هناك علاقة بين صادرات هذه المؤسسات بالميزان التجاري الجزائري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة؟

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة نقدم لذلك الفرضيتين التاليتين:

❖ جل المتعاملين الاقتصاديين النشطين في تجارة المقايضة بولاية أدرار هم مؤسسات صغيرة ومتوسطة

❖ لصادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية أدرار أثر إيجابي وذو دلالة معنوية على الميزان التجاري الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى القصير والطويل.

أهمية الدراسة: تتضح لنا أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لخلق الثروة ومحرك للاقتصاد الوطني للرفع من حجم الصادرات وتنوعها من جهة، وكذا نظام المقايضة كمنفذ وإطار قانوني اقتصادي للتبادل التجاري الإفريقي خارج قطاع المحروقات من جهة أخرى، وهذا سعيا لتحسين من وضعية المؤشرات الاقتصادية لاسيما الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الورقة البحثية للتعريف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخصائصها وإبراز دورها في تجارة المقايضة بولاية أدرار، وكذا دراسة تأثير صادراتها على الميزان التجاري الجزائري خارج قطاع المحروقات.

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

منهج الدراسة: وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بمتغيرات الدراسة وتحليل بياناتها، وكذا المنهج الكمي لقياس أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية أدرار في ظل المقايضة على الميزان التجاري الجزائري من خلال استخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL). الدراسات السابقة:

- (عمار، 2021)، واقع مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية الصادرات وتنوعها دراسة حالة الجزائر، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية ضعيفة وغالبيتها تهتم بالأسواق المحلية ولا تدرج التصدير ضمن أهدافها، بالإضافة إلى أنها تعاني من نقص كبير في الإطارات المتخصصة في التجارة الدولية مع عدم توفر المعلومات الكافية عن الأسواق الدولية، ناهيك عن الفارق التكنولوجي في المنتجات المحلية مقارنة بمثيلاتها الأجنبية.
- (بوجمعة و طرويبا، 2017)، المقايضة الدولية كآلية لتفعيل صادرات الدول النامية وكبديل تنموي مستدام لاقتصادياتها - مع الإشارة لتجارب دولية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن المقايضة تساهم في صرف المنتجات المحلية الفائضة عن حاجتها لاسيما تلك المنتجات الهامشية، كما تعمل على فك العزلة عن المناطق الحدودية وتمكن الدول العاجزة عن تسوية تعاملاتها نقدا من المشاركة في التبادل الدولي.
- (رشيدة و دردوري، 2021)، محددات توازن الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة 2000 - 2019، حيث تناولت هذه الدراسة وضعية الميزان التجاري والعوامل المؤثرة فيه، وخلصت إلى أن لصادرات المحروقات دورا كبيرا في تحديد وضعية الميزان التجاري خلال فترة الدراسة، كما أن هذه التبعية لقطاع المحروقات تشكل عائقا أمام تحقيق التوازن على مستوى الميزان التجاري في ظل تقلبات أسعار النفط وأسعار الصرف وتحرير التجارة الخارجية.
- (kamel, MELLAH, & BOUGUETAIA, 2024) تهدف هذه الدراسة إلى التنبؤ بمؤشر صافي معدل المقايضة في الجزائر من خلال دراسة التبادل بين الجزائر ودول الجوار في ظل نظام المقايضة وهذا في الفترة من 1980 إلى 2025، باستخدام نموذج بوكس-جينكينز، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن مؤشر صافي معدل المقايضة سيعرف انخفاضا خلال السنوات الخمس المقبلة مقارنة بالسنوات السابقة. يرجع هذا الانخفاض إلى المشاكل السياسية وارتفاع الجريمة المنظمة العابرة للحدود على مستوى بعض البلدان المجاورة بالإضافة إلى ضعف التنظيم ومراقبة الحدود الشاسعة.
- (بلعلي و دهيبي، دراسة تحليلية لصادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات في ظل الاستراتيجية الوطنية للتصدير 2011-2022، 2024) خلصت هذه الدراسة إلى أن الصادرات خارج المحروقات لاتزال تشكل نسبة ضعيفة من حجم الصادرات الوطنية، إلا أنها عرفت تحسنا ملحوظا في السنتين الأخيرتين من فترة الدراسة، يرجع ذلك إلى القرارات والتدابير المنبثقة عن الاستراتيجية الوطنية للتصدير المعتمدة من قبل الجزائر.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، نظام المقايضة والميزان التجاري الجزائري

قبل التطرق إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في نظام المقايضة وصادراتها في هذا المجال سنحاول إلقاء نظرة عامة على بعض المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع..

الفرع الأول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

لحديث عن المفاهيم المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تجدر بنا الإشارة إلى أن هناك بعض المعايير المعتمدة في تحديد هذه المفاهيم، وهذا استنادا لرأي شارل فرونكلين. إ "Charles frandline" الذي يرى بأن فكرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مرتبطة في مفهومها بمحددتين رئيسيتين، محدد كمي وآخر كيفي أو نوعي. فالمحدد الكيفي يركز بالأساس على عنصر الاستقلالية سواء في الملكية أو التسيير، السوق الاستراتيجية والتكنولوجيا. في حين يعتمد المحدد الكمي على مجموعة من المؤشرات المرتبطة بحجم المؤسسة، رقم أعمالها، أصولها المالية.... (جميلة و أ.د. عامر عامر ، 2015، صفحة 228).

لقد تباينت التعاريف المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي تميزها عن المؤسسات الكبيرة وهذا نتيجة للاختلاف بين الدول من حيث حجم النشاط الاقتصادي، طبيعة النظام المتبع، التكنولوجيا المستخدمة بها والمحيط الاقتصادي والاجتماعي السائد بها لذا قد نجد شركة صغيرة في اقتصاد ما كالولايات المتحدة الأمريكية هي كبيرة بالنسبة للبلدان النامية (عمار، 2021، صفحة 396)، ونستعرض فيما يلي بعض التعاريف لهذه المؤسسات.

- الاتحاد الأوروبي: أدرج ضمن هذا الإطار كل مؤسسة تحوي أقل من 250 عاملا، رقم أعمالها لا يتخطى 40 مليون وحدة نقدية أوروبية، أو يكون مجموع ميزانيتها في حدود 27 مليون وحدة نقدية أوروبية، كما استثنى من هذا الوصف تلك المؤسسات التي تكون مملوكة لمؤسسات أخرى بنسبة 25%. (سمية، 2020، الصفحات 43-42)

- المشرع الجزائري: تضمن القانون 02/17 الصادر بتاريخ 2017/01/10 و المتعلق بالقانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعريفا لهذا الأخيرة لاسيما المادة الخامسة منه بوصفها كل مؤسسة تقدم سلعاً أو خدمات ، لا يتجاوز عدد عمالها 250 عاملا ، رقم أعمالها السنوي أقل من أربعة (04) ملايين د.ج، حصيلتها السنوية لا تتعدى 1مليار د.ج، كما أنها تستوفي معيار الاستقلالية (الجريدة الرسمية، 2017، صفحة 5)

الفرع الثاني: مفاهيم عامة حول المقايضة

تعتبر المقايضة من أقدم الطرق في عملية التبادل وأبسطها، وهي في جوهرها تقوم على فكرة أساسية مفادها مبادلة سلعة بسلعة أخرى (بوجمعة و طروبيا، 2017، صفحة 1203)، وسنحاول فيما يلي التطرق لبعض تعريفاتها وإبراز مكانتها ضمن الاقتصاد الجزائري.

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

أولاً: تعريف المقايضة:

لقد تعددت التعاريف المحددة للمقايضة حسب المراحل الزمنية التي مرت بها وكذا الزاوية التي ينظر إليها الفقهاء أثناء تحديدهم لهذا المفهوم، فنجد من يعرفها باعتبارها " نوع من أنواع التجارة الخارجية بين المجتمعات المتقاربة والمتصلة فيما بينها للأقاليم المتجاورة بين دولتين مختلفتين، يتم بموجبها مبادلة سلعة أو خدمة بسلعة أو خدمة بنفس القيمة، وليس بالضرورة أن تكون مشابهة لها أو من الصنف والنوع نفسه، غير أنها لا تخضع للإجراءات المصرفية كفتح خطابات الاعتماد لأي من سلع الصادر أو الوارد، وتمارس عبر المحطات الجمركية فقط" (فاتح، 2022، صفحة 843) كما يعرفها آخرون بمبادلة سلعة أو خدمة بسلعة أو خدمة أخرى بدون استعمال النقود، على أن يتم ذلك باستخدام معدل معين للتبادل (بوجمعة و طروبيا، 2017، صفحة 1203).

عرف المشرع الجزائري المقايضة في مفهومها العام بموجب المادة 413 من القانون المدني على أنها "عقد بمقتضاه يلتزم كلا من المتعاقدين أن ينقل إلى الآخر على سبيل التبادل ملكية مال غير النقود"، وهو بذلك يستثني من هذا المفهوم تجارة الخدمات (حدة، 2022، صفحة 259)، أما المقايضة الحدودية فهو مصطلح أورده المشرع الجزائري في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 14/12/1994 المنظم لعملية المقايضة، حيث اعتبرها عملية تبادل للسلع والخدمات على مستوى مناطق حدودية لدولتين أو أكثر (الجريدة الرسمية الجزائرية، 1994).

ثانياً: البعد الاقتصادي والتنموي للمقايضة في الجزائر

تسعى الجزائر لمحاولة تنويع صادراتها غير النفطية للتغلب على التبعية المفرطة للمحروقات، حيث شكلت الصادرات خارج المحروقات ما نسبته 09% من إجمالي الصادرات الجزائرية لسنة 2023 بعد أن كانت 06% سنة 2019 (بنك الجزائر، 2024، صفحة 124) في حين أنها لم تتجاوز نسبة 2.73% طيلة الفترة الممتدة من 2000 إلى غاية 2014 (الهوري و حاج يوسف، 2017، صفحة 13) وهو ما يعد مؤشراً على تحسن وضعية الصادرات الجزائرية خارج المحروقات نحو تخفيف التبعية المطلقة لتقلبات أسعار النفط، يرجع بعض الاقتصاديين السبب في ذلك إلى تبني الجزائر استراتيجية وطنية للتصدير خارج المحروقات سنة 2018 دخلت بعض إجراءاتها حيز التنفيذ سنتي 2021 و 2022 من خلال تشجيع الدخول إلى الأسواق الأفريقية وفتح فروع بنكية بها، رقمنة قطاع الجمارك مع التخفيف من بعض الإجراءات الجمركية وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المشاركة في المعارض الدولية للتعريف بالمنتوج الجزائري.... الخ (بلعلي و دهيمي، دراسة تحليلية لصادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات في ظل الاستراتيجية الوطنية للتصدير 2011-2022، 2024، صفحة 272)

تشكل المقايضة أحد الخيارات المتاحة لتنويع الصادرات لاسيما عند شح الاحتياطات النقدية من العملات الصعبة، وهو يعد السبب الأبرز الذي دفع الجزائر لاعتماد هذا الأسلوب في التبادل التجاري من أجل تسديد فواتير وارداتها من خلال مقايضة المنتجات النفطية بالسلع المستوردة أو مقابل انجاز بعض المشاريع الهيكلية (بوجمعة و طروبيا، 2017، صفحة 1212)

وحسب التقرير السنوي لتجارة المقيضة لكل من و لايتي أدرار وتمنراست، فقد بلغ حجم الصادرات في إطار المقيضة خلال سنة 2023 ما قيمته 355.00 353 630 2 د.ج، في حين بلغ إجمالي الصادرات خارج المحروقات لنفس السنة 687.600.000.000.00 د.ج (بنك الجزائر، 2024، صفحة 124) أي بنسبة 0.4 % من إجمالي الصادرات خارج المحروقات وهي نسبة ضعيفة جدا.

تسعى الجزائر من خلال المقيضة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- تعزيز التعاون مع دول الجوار وخلق مصالح مشتركة بينهما؛

- تنمية العلاقات السياسية مع دول الجوار والتقليل من حدة النزاعات الحدودية؛

- توفير بعض السلع الضرورية للقبائل المنتشرة عبر الحدود مما يحسن من معيشتها؛

- خلق فرص عمل بالمناطق الحدودية ومكافحة ظاهرة التهريب باعتماد القنوات الرسمية للتبادل؛

- التخفيف من الطلب على العملة الصعبة. (محمد، 2018، صفحة 24)

تفيد بعض الدراسات الاقتصادية بأن الانخفاض في صادرات المقيضة مرده إلى عدة أسباب منها:

- المشاكل السياسية التي تعاني منها بعض البلدان المجاورة للجزائر والمعنية بتجارة المقيضة كدولة مالي؛

- ضعف مراقبة الحدود الشاسعة فضلا عن الاغلاق المتكرر لها وانتشار ظاهرة الجريمة المنظمة عبرها؛

- انعدام البنية التحتية لتسهيل هذا النوع من التبادل مع قلة مستودعات التخزين والتحويل لسلع المقيضة.

(kamel, MELLAH, & BOUGUETAIA, 2024, pp. 66-67)

الفرع الثالث: الميزان التجاري الجزائري

يعد الميزان التجاري أو ما يصطلح عليه أيضا بميزان التجارة الخارجية مكونا أساسيا لميزان المدفوعات،

وهو يعكس الوضع الاقتصادي للدولة تجاه العالم الخارجي (سارة و ضياف، 2019، صفحة 145)، وفيما يلي

سنتطرق لبعض العموميات حول الميزان التجاري بصفة عامة والميزان التجاري الجزائري بصفة خاصة.

أولاً: تعريف الميزان التجاري

يرتبط مفهوم الميزان التجاري بالصادرات والواردات من السلع والخدمات لدولة ما خلال فترة معينة والتي

تتم عبر حدود الدولة الجمركية، وهو يمثل الفرق بين الصادرات والواردات من تلك السلع والخدمات خلال فترة

زمنية عادة ما تقدر بـ 03 أشهر (إيمان و قادري، 2023، صفحة 159).

تعبر لنا الصادرات عن ذلك الجزء من الناتج الوطني الذي لا يتم استعماله داخل الدولة وإنما يتم تصديره إلى

الخارج، وهي بذلك تمثل جزءا من الطلب الكلي، تسجل في الميزان التجاري دائنة، أما الواردات فيعتبرها

الاقتصاديون عنصرا من عناصر التسرب في الدخل والانفاق لأنها تؤدي إلى إحلال المنتجات الأجنبية مكان

المنتجات الوطنية قصد إشباع حاجيات وطنية وتسجل مدينة في الميزان التجاري حيث يترتب عليها خروجاً للنقد

الأجنبي (رشيدة و دردوري، 2021، صفحة 78).

ثانياً: خصائص الميزان التجاري الجزائري

بالاعتماد على ما خلصت له الدراسات السابقة من نتائج حول الميزان التجاري الجزائري يمكننا تلخيص بعض

خصائصه في بعض النقاط التالية:

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

01. يعتمد الميزان التجاري الجزائري في توازنه بشكل أساسي على الصادرات من المحروقات والتي تشكل ما لا يقل عن 97 % من حجم الصادرات الجزائرية وهو ما يشكل خلاها هيكليا في بنيتها المحروقات (بلعلى و دهبي، 2024، صفحة 264) وهو ما يجعل منها رهينة لتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية الأمر الذي يؤثر بدوره على الميزان التجاري بل ويشكل خطورة عليه، كما يسهم أيضا في هشاشة الاقتصاد الوطني. (رشيدة و دردوري، 2021، صفحة 92)
02. يتأثر رصيد الميزان التجاري الجزائري بأسعار الدولار الأمريكي وذلك باعتبار أن النفط، والذي يعد المكون الرئيسي للصادرات، تحدد أسعاره بالدولار الأمريكي وبالتالي فإن تغير أسعار صرف الدولار بالأسواق العالمية تؤثر على قيمة الصادرات الجزائرية وينعكس ذلك بدوره على الميزان التجاري الجزائري. (سلمى و حساني، صفحة 191)
03. تشكل الواردات من الاتحاد الأوروبي أكثر من 60 % من مجموع الواردات الجزائرية حيث تعتمد الجزائر في وارداتها على الاتحاد الأوروبي نتيجة الاتفاق المشترك بينها وبين الاتحاد، مما يجعل الأورو العملة الرئيسية في وارداتها، لذا فإن قيمة وارداتها تتأثر به سلبا وإيجابا وينعكس ذلك بدوره على ميزانها التجاري. (جرفي، 2022، صفحة 119)
04. ذهبت بعض الدراسات الاقتصادية إلى التأثير الضعيف جدا لسعر صرف الدينار الجزائري على الميزان التجاري، (مریم، 2022، صفحة 32) في حين اعتبرت بعض الدراسات الأخرى أنه لا يوجد أي تأثير لهذا السعر على الميزان التجاري الجزائري مما يجعل من أي سياسة لسعر الصرف عديمة الجدوى في معالجة الخلل في الميزان التجاري. (رشيدة و دردوري، 2021، صفحة 92)

المحور الثاني: واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية أدرار في ظل نظام المقايضة

سنحاول في هذا المحور تسليط الضوء على المتعاملين الاقتصاديين المنخرطين في نظام المقايضة بولاية أدرار من خلال تحديد طبيعتهم القانونية حسب المرسوم التنفيذي 02-17 السابق ذكره، معرفة أهم صادراتهم ضمن هذا النظام مع محاولة إبراز ما تمثله هذه الصادرات ضمن الاقتصاد الوطني.

الفرع الأول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في تجارة المقايضة بولاية أدرار وطبيعتها القانونية:

بناء على القرارات الولائية التالية: القرار رقم 400 المؤرخ في 07/03/2021، القرار رقم 1204 المؤرخ في 13/11/2022 والقرار رقم 757 المؤرخ في 31/05/2023 والمتضمنة لقائمة المتعاملين الاقتصاديين لتجارة المقايضة بين ولاية أدرار وجمهورية مالي والنيجر للسنوات: 2021، 2022، و 2023 يمكننا تلخيص بعض البيانات المتعلقة بهؤلاء المتعاملين كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 1: تجار المقايضة حسب طبيعتهم

السنة	عدد المنخرطين في نظام المقايضة	الأشخاص الطبيعيين		الأشخاص المعنويين	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
2021	74	69	93.24	05	6.76
2022	26	19	73.08	07	26.92
2023	29	22	75.86	07	24.14

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على القرارات الولائية المستخرجة من أرشيف مديرية التجارة بأدرار
انطلاقا من البيانات أعلاه يمكننا استنتاج أن غالبية المتعاملين الاقتصاديين المعنويين (أكثر من 70 %) هم عبارة عن أشخاص طبيعيين وليسوا معنويين، أي أن مالكي هذه المؤسسات يقومون بدور المدير والمنظم ومتخذ القرار ويتمتعون باستقلالية عالية في اتخاذ قراراتهم لذا يعدون المسؤول القانوني والإداري عن مؤسساتهم، وهذه الصفات والميزات تتوافق مع المعايير النوعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
حسب المرسوم التنفيذي 02-17 السابق ذكره، فإن معايير تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتلخص في عدد العمال، رقم الأعمال السنوي أو مجموع الميزانية السنوية كما هو موضح بالجدول التالي.

الجدول رقم 2: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

طبيعة المؤسسة	عدد العمال	رقم الأعمال السنوي (د.ج)	مجموع الميزانية السنوية (د.ج)
مصغرة	9-1	أقل من 40 مليون	أقل من 20 مليون
صغيرة	10-49	لا يتجاوز 400 مليون	لا يتجاوز 200 مليون
متوسطة	50-250	400 مليون-4 مليار	200 مليون-1 مليار

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على المرسوم التنفيذي 02-17
واستنادا إلى المقابلة الشخصية مع السيد بكري عمر، نائب رئيس مكتب التجارة الخارجية بمديرية التجارة بأدرار يوم 2022/11/23 على الساعة الرابعة زوالا، فإن عدد العمال لدى المتعاملين الاقتصاديين المنخرطين في هذا النظام بولاية أدرار يتراوح بين 05 و25 عاملا أي أقل من 50 عاملا.
وبناء على البيانات المتعلقة بقيم الصادرات المتعلقة بالمقايضة خلال فترة الدراسة نجد أن متوسط نصيب المتعامل الاقتصادي الواحد من إجمالي هذه الصادرات، أي الصادرات ÷ عدد المتعاملين، ينحصر ما بين 500.000,00 د.ج و17.000.000,00 د.ج وهو يندرج ضمن مجال رقم أعمال المؤسسات المصغرة والصغيرة.
بناء على الملاحظات المسجلة أعلاه يمكننا تصنيف المتعاملين الاقتصاديين المنخرطين في نظام المقايضة بولاية أدرار ضمن المؤسسات المصغرة والصغيرة.

الفرع الثاني: التركيبة السلعية للصادرات لولاية أدرار مع الدول المجاورة لها في إطار المقايضة
يقوم المتعاملين الاقتصاديين المنخرطين في نظام المقايضة بالتعامل حصريا مع دولتي مالي والنيجر تطبيقا للقرارات الوزارية المشتركة التي تنظم تجارة المقايضة والتي ينحصر مجال تطبيقها مع دولتي مالي والنيجر باستثناء فترات المعارض الدولية كـ "الأسهار" (المعرض الدولي بولاية تمنراست) الذي كان يتيح للمتعاملين الاقتصاديين التعامل مع الدول الأفريقية الصحراوية السفلى (فاتح، 2022، صفحة 845).

عليه تعليق [p1]:

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

يحدد القرار المشترك المؤرخ في 2020/07/02 المحدد لشروط وكيفيات ممارسة تجارة المقايضة الحدودية وقائمة البضائع موضوع التبادل مع جمهورية مالي وجمهورية النيجر السلع التي تدخل في إطار المقايضة والتي يمكن تصديرها إلى دولتي مالي والنيجر وتضم هذه السلع ما يلي:

التمور الجافة ومشتقاتها، باستثناء الأنواع الأخرى من تمور دقلة نور، الملح الخام والمنزلي، الأشياء المنزلية المصنوعة من البلاستيك والألمنيوم والزهر والحديد والفولاذ، الصناعات (الأواني) البلاستيكية البطانيات، منتجات الصناعة الحرفية التقليدية والفنية، الألبسة الجاهزة، الصابون، مسحوق الحليب، مواد التنظيف، مواد التجميل والنظافة الجسدية، زيت الزيتون، الزيتون، العسل، الصناعة التقليدية المحلية ماعدا الزرابي المصنوعة من الصوف.

وحسب بيانات الدراسة فإن التمر الجاف يعد السلعة الرئيسية في التصدير بالنسبة للمقايضة حيث يشكل ما نسبته 99% من قيمة صادرات المقايضة خلال فترة الدراسة، وهو ما يعد خلاها هيكليا في بنية الصادرات في نظام المقايضة.

الفرع الثالث: مساهمة صادرات المقايضة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأدرار في الاقتصاد الوطني تراوح حجم الصادرات من المقايضة بالنسبة لولاية أدرار طيلة فترة الدراسة من 0.01% إلى 0.5% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات وهي نسب ضعيفة جدا وهامشية لاسيما إذا أخذنا بالاعتبار أن الصادرات خارج المحروقات بلغت 09% من الصادرات الاجمالية للجزائر ووصلت في فترات سابقة إلى 2.73% كما أوضحنا ذلك سابقا.

يشكل نظام المقايضة منفذا للولايات الحدودية ومنها ولاية أدرار لتصريف بعض المنتجات الفائضة عن حاجتها وتوجيهها للتصدير لاسيما التمر الجاف والذي يشكل 99% من حجم هذه الصادرات وهو ما يشجع المنتجين المحليين على زيادة الانتاج والاستمرار في مزاولة هذا النشاط.

تساهم المقايضة في خلق فرص عمل مباشرة وأخرى غير مباشرة بولاية أدرار حيث ينشط في المقايضة 29 متعاملا حسب احصائيات سنة 2023 بعدد عمال يتراوح ما بين 05 و25 عاملا لكل متعامل اقتصادي كما أوضحنا سابقا، ما يعني حجم عمالة مباشرة يتراوح بين 145 و725 منصب عمل مباشر، بالإضافة إلى المناصب غير المباشرة كالمعاملين النشطين في انتاج المواد المصدرة (الفلاحين....) ومؤسسات الخدمات كالناقلين وغيرهم توفر التجارة الحدودية عبر المقايضة لسكانة الولاية طريقا رسميا للتجارة والتصدير وبديلا قانونيا للتجارة الموازية مما يحقق بدوره إيرادات للاقتصاد الوطني ويساهم في محاربة التهريب.

المحور الثالث: دراسة قياسية لأثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل نظام المقايضة على الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات.

سنحاول في هذا المحور الاستعانة بالأدوات القياسية لدراسة مدى تأثير صادرات المقايضة بولاية أدرار على الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات خلال فترة الدراسة وذلك بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصائيات (الديوان الوطني للإحصائيات، الصفحات 214-215)، بنك الجزائر (بنك الجزائر، 2024، صفحة 124) وأرشيف مديرية التجارة بأدرار.

الفرع الأول: وصف الدراسة

لقد اعتمدنا لدراسة أثر صادرات المؤسسات المصغرة والصغيرة نحو دولتي مالي والنيجر على الصادرات من التمر باعتباره يشكل 99% من حجم صادرات المقايضة كما بينا ذلك سلفا، وعليه يمكننا تحديد متغيرات الدراسة على النحو التالي:

المتغير المستقل: صادرات ولاية أدرار من التمر خلال فترة الدراسة ونرمز لها بالرمز X.
المتغير التابع: ويتمثل في الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات، ونرمز له بالرمز BC، والجدول الموالي يبين أهم الخصائص الإحصائية لمتغيرات الدراسة.

لقد اعتمدنا لدراسة أثر صادرات المؤسسات المصغرة والصغيرة نحو دولتي مالي والنيجر على الصادرات من التمر باعتباره يشكل 99% من حجم صادرات المقايضة كما بينا ذلك سلفا، وعليه يمكننا تحديد متغيرات الدراسة على النحو التالي:

المتغير المستقل: صادرات ولاية أدرار من التمر خلال فترة الدراسة ونرمز لها بالرمز X.
المتغير التابع: ويتمثل في الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات، ونرمز له بالرمز BC، والجدول الموالي يبين أهم الخصائص الإحصائية لمتغيرات الدراسة.

الجدول رقم 3: الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة

Std.Dev	Minimum,	Maximum	Median	Mean	
92.01954	0.836980	449.8280	118.4016	124.9473	X
1773327	-5062066	-439654.0	-2612218	-2622216	BC

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews12.

مما سبق يمكننا كتابة دالة النموذج على الشكل الموالي: $BC = F(X)$

كما يمكننا أيضا تحديد دالته الرياضية على النحو التالي: $BC = bo + b1X + Ui$

BC : الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات، X : صادرات التمر الجاف، bo : المقدار الثابت

Ui : حد الخطأ العشوائي، b1 : ميل المتعامل المستقل.

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

الفرع الثاني: دراسة السلاسل الزمنية

قبل دراسة أي نموذج قياسي يتم التأكد من خصائص سلاسله الزمنية ومدى استقرارها وتكاملها وذلك من خلال دراسة جذور الوحدة (The Unit Root Test)، فيشترط في السلاسل الزمنية أن تكون مستقرة حتى يمكن دراستها والتنبؤ بها، ويعني ذلك خلوها من جذور الوحدة.

يستخدم لدراسة استقرار السلاسل الزمنية عدة اختبارات منها اختبار ديكي فولر الموسع (ADF).

أولاً: اختبار استقرار السلاسل الزمنية

باستعمال برنامج EVIEWS12 كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 4: نتائج اختبار جذر الوحدة باستعمال ADF لاستقرار السلاسل الزمنية للمتغير BC.

Null Hypothesis: D(BC) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=6)		
	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.437222	0.0169
Test critical values: 1% level	-2.653401	
5% level	-1.953858	
10% level	-1.609571	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(BC,2) Method: Least Squares Date: 08/14/24 Time: 13:12 Sample (adjusted): 3 29 Included observations: 27 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(BC(-1))	-0.414478	0.170062	-2.437222	0.0219
R-squared	0.182177	Mean dependent var		
Adjusted R-squared	0.182177	S.D. dependent var		
S.E. of regression	264919.8	Akaike info criterion		
Sum squared resid	1.82E+12	Schwarz criterion		
Log likelihood	-374.9558	Hannan-Quinn criter.		
Durbin-Watson stat	2.001034			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

الجدول رقم 5: اختبار جذر الوحدة باستخدام ADF للسلاسل الزمنية للمتغير الثابت X.

Null Hypothesis: X has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=6)		
	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.637942	0.0053

(محمد لعروسي ، حمزة بن سويدي)

Test critical values:	1% level	-4.356068
	5% level	-3.595026
	10% level	-3.233456

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(X)
Method: Least Squares
Date: 08/14/24 Time: 19:36
Sample (adjusted): 3 28
Included observations: 26 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
X(-1)	-1.913163	0.412503	-4.637942	0.0001
D(X(-1))	0.826314	0.269342	3.067898	0.0056
C	93.54099	36.64708	2.552482	0.0182
@TREND("1")	9.521868	2.395956	3.974142	0.0006
R-squared0.524262				Mean dependent var16.61371
Adjusted R-squared0.459389				S.D. dependent var92.07819
S.E. of regression67.70166				Akaike info criterion11.40874
Sum squared resid100837.3				Schwarz criterion11.60229
Log likelihood-144.3136				Hannan-Quinn criter.11.46447
F-statistic8.081319				Durbin-Watson stat1.996340
Prob(F-statistic)0.000820				

المصدر: مخرجات برنامج EvIEWS12

من الجدولين أعلاه نلاحظ أن سلسلة الميزان التجاري BC مستقرة عند الفرق الأول، بدون قاطع وبدون اتجاه، عند مستوى معنوية 05%، أما سلسلة الصادرات x فهي مستقرة عند المستوى، بقاطع واتجاه، عند مستوى معنوية 05%

بما أن السلاسل الزمنية لـ BC و X مستقرة عند المستوى والفرق الأول فإنه يمكننا استخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) لتقدير النموذج.

ثانياً: تحديد فترات الإبطاء واختبار الحدود:

يمكننا تقدير فترة الإبطاء المثلى بالاعتماد على معيار أكايكي (AIC) حيث كانت النتائج وفقاً لبرنامج EvIEWS12 هي (01،10) ARDL كما هو موضح أدناه.

الجدول رقم 6: تحديد درجة الإبطاء للمتغير التابع BC

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: BC
Exogenous variables: C
Date: 08/15/24 Time: 01:54
Sample: 1 29
Included observations: 19

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-293.4457	NA	1.69e+12	30.99429	31.04400	31.00270
1	-265.4492	50.09905*	9.87e+10*	28.15255*	28.25196*	28.16937*

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل
نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

2	-264.4811	1.630461	9.92e+10	28.15591	28.30503	28.18114
3	-264.3903	0.143461	1.10e+11	28.25161	28.45044	28.28526
4	-264.2813	0.160549	1.21e+11	28.34540	28.59394	28.38746
5	-263.5656	0.979350	1.26e+11	28.37533	28.67357	28.42581
6	-262.9412	0.788740	1.33e+11	28.41487	28.76282	28.47375
7	-262.9400	0.001428	1.51e+11	28.52000	28.91766	28.58730
8	-260.4120	2.660988	1.32e+11	28.35916	28.80653	28.43488
9	-259.9428	0.444555	1.44e+11	28.41503	28.91210	28.49916
10	-259.6998	0.204644	1.64e+11	28.49471	29.04149	28.58725

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

الجدول رقم 7: تحديد درجة الإبطاء للمتغير المستقل X.

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: X
Exogenous variables: C
Date: 08/15/24 Time: 02:03
Sample: 1 29
Included observations: 18

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-107.7238	NA*	10328.51*	12.08043	12.12989*	12.08725
1	-107.0514	1.195408	10720.02	12.11682	12.21575	12.13047
2	-105.7178	2.222774	10352.80	12.07975	12.22815	12.10021
3	-105.4400	0.431991	11267.40	12.16001	12.35787	12.18729
4	-105.4091	0.044645	12642.18	12.26768	12.51501	12.30178
5	-104.6731	0.981337	13168.97	12.29701	12.59381	12.33794
6	-102.8237	2.260378	12185.02	12.20264	12.54889	12.25038
7	-101.9124	1.012611	12597.24	12.21249	12.60821	12.26705
8	-100.9015	1.010917	12990.96	12.21127	12.65646	12.27266
9	-98.72619	1.933576	11902.02	12.08069	12.57534	12.14889
10	-96.45533	1.766226	10946.42	11.93948*	12.48360	12.01451*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

الفرع الثالث: الاختبارات البعدية للتأكد من سلامة النموذج:

أولاً: اختبار البواقي: نلاحظ من خلال الجدولين أدناه أن النموذج لا يعاني من مشكل الارتباط الذاتي ولا مشكل التباين حيث أن قيمة F-Statistic أكبر من 0.05.

الجدول رقم 8: اختبار الارتباط التسلسلي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:
Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags

F-statistic	0.526275	Prob. F(2,16)	0.6007
Obs*R-squared	1.481374	Prob. Chi-Square(2)	0.4768

Test Equation:
Dependent Variable: RESID
Method: ARDL
Date: 08/15/24 Time: 09:38
Sample: 5 28
Included observations: 24
Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
BC(-1)	-0.131317	0.321997	-0.407821	0.6888
BC(-2)	0.618451	0.790419	0.782435	0.4454
BC(-3)	-0.674674	0.865507	-0.779514	0.4471
BC(-4)	0.180314	0.340349	0.529792	0.6035
X	-683.0609	1067.567	-0.639829	0.5313
C	103412.3	173065.2	0.597534	0.5585
RESID(-1)	0.118810	0.381528	0.311406	0.7595
RESID(-2)	-0.482547	0.489279	-0.986241	0.3387

R-squared	0.061724	Mean dependent var	7.24E-10
Adjusted R-squared	-0.348772	S.D. dependent var	191557.8
S.E. of regression	222468.8	Akaike info criterion	27.72416
Sum squared resid	7.92E+11	Schwarz criterion	28.11685
Log likelihood	-324.6900	Hannan-Quinn criter.	27.82834
F-statistic	0.150364	Durbin-Watson stat	2.181338
Prob(F-statistic)	0.991572		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

الجدول رقم 9: اختبار تباین الأخطاء

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey
Null hypothesis: Homoskedasticity

F-statistic	0.706120	Prob. F(5,18)	0.6263
Obs*R-squared	3.935534	Prob. Chi-Square(5)	0.5587
Scaled explained SS	2.332287	Prob. Chi-Square(5)	0.8015

Test Equation:
Dependent Variable: RESID^2
Method: Least Squares
Date: 08/15/24 Time: 09:49
Sample: 5 28
Included observations: 24

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.50E+10	3.00E+10	0.499690	0.6233
BC(-1)	-59402.59	51467.80	-1.154170	0.2635
BC(-2)	84218.63	115625.8	0.728372	0.4758
BC(-3)	-38351.22	136156.4	-0.281670	0.7814
BC(-4)	41.52522	70571.37	0.000588	0.9995
X	-1.41E+08	1.99E+08	-0.705832	0.4893

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل
نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

R-squared	0.163981	Mean dependent var	3.52E+10
Adjusted R-squared	-0.068247	S.D. dependent var	5.21E+10
S.E. of regression	5.39E+10	Akaike info criterion	52.47075
Sum squared resid	5.23E+22	Schwarz criterion	52.76526
Log likelihood	-623.6490	Hannan-Quinn criter.	52.54888
F-statistic	0.706120	Durbin-Watson stat	2.892287
Prob(F-statistic)	0.626346		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

ثانيا: اختبار الحدود

يتيح لنا هذا الاختبار معرفة مدى وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرين في المدى الطويل وذلك من خلال مقارنة قيم F statistic مع قيم $I(0)$ و $I(1)$ كما مبين في الجدول رقم 10 الموالي.

الجدول رقم 10: اختبار الحدود للمتغيرين

ARDL Long Run Form and Bounds Test
Dependent Variable: D(BC)
Selected Model: ARDL(4, 0)
Case 2: Restricted Constant and No Trend
Date: 08/15/24 Time: 12:13
Sample: 1 29
Included observations: 24

Conditional Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-82658.05	120401.4	-0.686521	0.5011
BC(-1)*	-0.077886	0.031794	-2.449745	0.0248
X**	-1056.232	800.3326	-1.319741	0.2035
D(BC(-1))	0.370217	0.198467	1.865390	0.0785
D(BC(-2))	-0.227760	0.325824	-0.699027	0.4935
D(BC(-3))	0.768001	0.283543	2.708585	0.0144

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.
** Variable interpreted as $Z = Z(-1) + D(Z)$.

Levels Equation Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
X	-13561.21	9117.159	-1.487438	0.1542
C	-1061266.	1516075.	-0.700009	0.4929
EC = BC - (-13561.2104*X - 1061265.9612)				

F-Bounds Test Null Hypothesis: No levels relationship				
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
F-statistic	2.161745	10%	3.02	3.51
k	1	5%	3.62	4.16
			285	

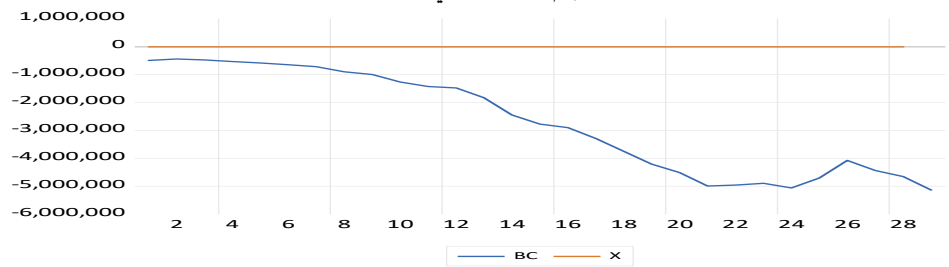
(محمد لعروسي، حمزة بن سويدي)

		2.5%	4.18	4.79
		1%	4.94	5.58
Actual Sample Size	24		Finite Sample: n=35	
		10%	3.223	3.757
		5%	3.957	4.53
		1%	5.763	6.48
			Finite Sample: n=30	
		10%	3.303	3.797
		5%	4.09	4.663
		1%	6.027	6.76

المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

حسب الجدول أعلاه نلاحظ أن $F > F(0)$ عند كل مستويات المعنوية (10%، 5%، 2.5%، 01%) و عليه نقبل الفرضية العدمية H_0 ونرفض الفرضية البديلة H_1 ، أي أنه لا يوجد تكامل مشترك بين المتغيرين BC و X في المدى الطويل، بمعنى آخر فإنه لا توجد علاقة مشتركة بين المتغيرين في المدى الطويل وبالتالي لا يمكننا إجراء نموذج للتنبؤ. والشكل الموالي لمنحنى المتغيرين يوضح لنا ذلك حيث أن المنحنيين غيرا منسجمين مع بعضهما.

الشكل رقم 1: منحنى بياني للمتغيرين BC و X



المصدر: مخرجات برنامج Eviews12

بناء على ما سبق، يمكننا القول بأن صادرات المؤسسات الصغيرة والصغيرة النشطة في نظام المقايضة بولاية أدرار لا تؤثر على الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات.

تحليل النتائج:

من الجانب الاقتصادي: حسب النظرية الاقتصادية فإن هناك علاقة طردية بين الصادرات والميزان التجاري وعليه، فإن عدم وجود أي علاقة بين الصادرات والميزان التجاري مخالف للنظرية الاقتصادية، وفي هذه الحالة موضوع الدراسة والمتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والصغيرة النشطة في نظام المقايضة بولاية أدرار فيمكننا تفسير عدم وجود علاقة بين متغيري الدراسة بالتأثير الهامشي لصادرات هذه المؤسسات على الميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات حيث أنها لا تزيد عن معدل 0.00005 أي بنسبة 0.005% حسب بيانات الدراسة.

من الجانب الإحصائي والقياسي: أظهرت نتائج اختبارات الاستقرارية بالاعتماد على برنامج Eviews أن السلاسل الزمنية لمتغيري الدراسة مستقرة عند المستوى والفرق الأول وهو ما أمكننا من استخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) لتقدير النموذج.

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج المحروقات في ظل نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

- باستخدام نموذج (ARDL) بينت النتائج أن F statistic $(0) > I$ عند كل مستويات المعنوية (10%، 5%، 2.5% 01%) ما يعني عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيري الدراسة في المدى الطويل.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الوقوف على مدى مساهمة المقايضة في تحسين وضعية الميزان التجاري الجزائري وهذا من خلال دراسة أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية أدرار على الميزان التجاري الجزائري خارج قطاع المحروقات وذلك للفترة من 1995 إلى غاية 2023 حيث خلصت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- المتعاملين الاقتصاديين النشطين في تجارة المقايضة بولاية أدرار هم عبارة عن مؤسسات مصغرة وصغيرة حسب المرسوم التنفيذي 02-17.
- تعاني الصادرات من ولاية أدرار في إطار المقايضة خلاها هيكليا في بنيتها حيث تعتمد بشكل رئيسي على مادة التمر الجاف بحوالي 99%.
- بينت هذه الدراسة أنه لا توجد علاقة مشتركة بين الصادرات في إطار المقايضة بولاية أدرار والميزان التجاري الجزائري خارج المحروقات، إن ضعف قيمة صادرات المقايضة محل الدراسة وعدم تأثيرها بشكل واضح على الميزان التجاري طيلة فترة الدراسة يستدعي ضرورة إعادة النظر في هذا النظام والذي يشمل 03 ولايات حدودية فقط بالتقسيم الإداري السابق (اليزي، تمنراست وأدرار) ودولتين فقط (مالي، النيجر) ومحاولة إيجاد الآليات والوسائل للرفع من مدى مساهمته في تحسين المؤشرات الاقتصادية لاسيما الميزان التجاري من خلال:
- إيجاد بدائل متنوعة للمنتجات المصدرة في إطار نظام المقايضة؛
- الاهتمام بتحسين البنية التحتية بالمناطق الحدودية المعنية بالمقايضة وربطها بالدول المجاورة لاسيما بالطرق البرية.
- توفير المرافق الضرورية للقيام بالتصدير لاسيما تهيئة المعابر الحدودية وإنشاء مخابر التحليل والمراقبة.
- تشجيع المتعاملين المنخرطين في هذا النظام وإقامة صناعات تحويلية للمنتجات التي تدخل في هذا النظام من أجل تموين السوق الوطنية بها؛
- توسيع الدول المندرجة في هذا النظام كدولة موريتانيا مثلا؛
- إقامة مناطق حرة للمقايضة بالولايات الحدودية.

قائمة المراجع:

- Forecasting the net barter trade rate index- Algeria (1980-2025) (Box-Jenkins methodology). soufyane BOUGUETAIA, adda MELLAH, BELFODIL kamel. (2024, 04 24). *Journal*, 2، الصفحات 53-68.
- أ.أحسن جميلة، و أحمد أ.د.عامر عامر . (03، 2015). خصوصية تسير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: بين التميز والاختلاف مع نظرة حول تسير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. *مجلة المالية والأسواق*، 2(1)، الصفحات 224-254.
- الجريدة الرسمية. (10، 01، 2017). القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. الصفحات 4-9.
- الجريدة الرسمية الجزائرية. (14، 12، 1994). القرار الوزاري المشترك المحدد لكيفيات ممارسة تجارة المقايضة الحدودية عبر النيجر ومالي. الجزائر.
- بلال بوجمعة، و نذير طرويا. (2017). المقايضة الدولية كآلية لتفعيل صادرات الدول النامية وكبدل تنموي مستدام لاقتصادياتها-مع الإشارة لتجارب دولية. *مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية*، 6(3)، الصفحات 1201-1216.
- بلهاشم مريم. (2022). أثر سعر الصرف الفعلي الحقيقي في الميزان التجاري الجزائري: تحليل عدم التناظر باستخدام نموذج NARDL. *مجلة رؤى اقتصادية*، 12(1)، الصفحات 20-36.
- بلوفة إيمان، و علاء الدين قادري. (26، 01، 2023). أثر تغيرات أسعار صرف الدينار الجزائري على الميزان التجاري، دراسة قياسية للفترة 2000-2019. *مجلة الابتكار والتسويق*، 10(1)، الصفحات 154-171.
- بوسيس سارة، و أحمد ضياف. (22، 12، 2019). سياسة تخفيض سعر صرف الدينار الجزائري وتأثيرها على الميزان التجاري، دراسة تحليلية للفترة 2000-2017. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، 12(1)، الصفحات 143-152.
- تيفريسي الهواري، و سارة حاج يوسف. (02، 2017). دور الصادرات خارج المحروقات في تنمية الاقتصاد الجزائري. *مجلة العلوم التجارية*، الصفحات 5-18.
- جيدل رشيدة، و لحسن دردوري. (05، 06، 2021). محددات توازن الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة 2000-2019. *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة*، 6(1)، الصفحات 76-94.
- خلاف فاتح. (31، 03، 2022). المستحدث في تجارة المقايضة الحدودية على ضوء أحكام القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 02 يوليو 2020. *المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية*، 6(1)، الصفحات 840-869.
- د.احمد ميلي سمية. (01، 10، 2020). دورحاضنات الأعمال في انشاءالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة-حالةالجزائر-. *الآفاق للدراسات الاقتصادية*، 5(2)، الصفحات 39-57.
- دوحة سلمى، و رقية حساني . (بلا تاريخ). دراسة قياسية للعلاقة بين سعر الصرف الأجنبي والميزان التجاري الجزائري خلال الفترة (1970-2013). *مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية*، جامعة الوادي، 2(8)، الصفحات 172-192.
- زكرياء جري. (2022). دراسة أثر سعر صرف الأورو-دينار على الواردات في الجزائر خلال الفترة 2010-2020 باستخدام نموذج الترددات الزمنية المختلفة MIDAS/بعد اقتصادية، 12(1)، الصفحات 101-120.
- عز الدين بلعلي، و عمر دهيمي. (15، 06، 2024). دراسة تحليلية لصادرات الجزائر خارج المحروقات في ظل الاستراتيجية الوطنية للتصدير 2011-2022. *معارف*، 19(01)، الصفحات 259-278.
- عز الدين بلعلي، و عمر دهيمي. (جوان، 2024). دراسة تحليلية لصادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات في ظل الاستراتيجية الوطنية للتصدير 2011-2022. *معارف*، الصفحات 259-278.
- علوني عمار. (30، 06، 2021). واقع مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية الصادرات وتنوعها- حالة الجزائر. *مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة*، 6(1)، الصفحات 393-409.
- يعقوب بن حدة. (2022). تنظيم تجارة المقايضة في القانون الجزائري. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، 14(2)، الصفحات 258-265.
- يوسف محمد. (سبتمبر، 2018). تجارة المقايضة كاداة لتنمية المناطق الحدودية بالجزائر. *شعاع للدراسات الاقتصادية*، الصفحات 22-33.

أثر صادرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر على الميزان التجاري خارج قطاع المحروقات في ظل
نظام المقايضة - دراسة حالة ولاية أدرار

مواقع الانترنت:

الديوان الوطني للإحصائيات. (بلا تاريخ). الديوان الوطني للإحصائيات. تاريخ الاسترداد 08 08 2024، من: www.ons.dz
https://www.ons.dz/IMG/pdf/CH10_Commerce1962_2020Ar.pdf
بنك الجزائر. (جوان 2024). التقرير السنوي لبنك الجزائر 2023. تاريخ الاسترداد 08 08 2024، من: www.bank-of-algeria.dz
<https://www.bank-of-algeria.dz/stoodroa/2024/08/Rapport-annuel-2023-Ar.pdf>